

الإنسان الجديد

- بولس المعلم الخُلقيّ (روم ١٢: ١-٢١):

يشدّد بولس الرّسول على أنّ المؤمنين بالمسيح صاروا جماعة جديدة محلّ الهيكل، وأعضاء مقدّسة في جسد المسيح السّري، كما أنّ جسد المسيح نفسه الحيّ القائم صار هيكلاً لله الجديد والمكان لعبادة الآب بالروح والحق.

الحياة الجديدة مع المسيح

إذا أناشدكم، أيها الإخوة، بمراحم الله، أن تقرّبوا أجسادكم ذبيحةً حيّةً مقدّسة مرضيّة لله: تلك عبادتكم الروحيّة! ولا تتشبهوا بهذا الدّهر، بل تغيّروا بتجديد عقولكم، لكي تميّزوا ما هي مشيئة الله، أي ما هو صالحٌ ومرضيٌّ وكامل. فإنّي، بالنعمة التي وهبت لي، أقول لكلّ واحدٍ منكم ألاّ يعتبر نفسه أكثر ممّا يجب، بل أن يتعقّل في اعتبار نفسه، كلّ واحدٍ بمقدار ما قسم الله له من الإيمان. فكما أنّ لنا في جسدٍ واحدٍ أعضاء كثيرة، ولكن ليس لجميع الأعضاء عملٌ واحد، كذلك نحن الكثيرون جسدٌ واحدٌ في المسيح، ولكن كلّ واحدٍ منا هو عضوٌ للآخرين. وبما أنّ لنا مواهبٌ مختلفةً بحسب النعمة التي وهبت لنا، فمن له النبوءة فليتنبأ وفق الإيمان، ومن له الخدمة فليخدم بالخدمة، والمعلم بالتعليم، والمُعزّي بالتعزية، ومن يُعطي فليعط بسخاء، ومن يرئس فليرئس باجتهاد، ومن يرحم فليرحم ببشاشة.

قواعد الحياة المسيحيّة

ولتكنّ محبّتكم بلا رياء: تجنّبوا الشرّ، ولازموا الخير. أحبّوا بعضكم بعضاً محبةً أخويّة، وبادروا بعضكم بعضاً بالإكرام. كونوا في الاجتهاد غير متكاسلين، وبالروح حارين، وللبربّ عابدين، وبالرجاء فرحين، وفي الضيق ثابتين، وعلى الصلاة مواظبين، وفي حاجات القديسين مشاركين، وإلى ضيافة الغرباء ساعين. باركوا الذين يضطهدونكم، باركوا ولا تلعنوا. إفرحوا مع الفرحين وابكوا مع الباكين. كونوا متفقيين بعضكم مع بعض، متواضعين لا متكبرين. لا تكونوا حكماء في عيون أنفسكم. ولا تبادلوا أحداً شراً بشراً، واعتنوا بعمل الخير أمام جميع الناس. سالموا جميع الناس، إن أمكن، على قدر طاقتكم. لا تنتقموا لأنفسكم، أيّها الأحياء، بل اتركوا مكاناً لغضب الله،

لأنه مكتوب: "لي الانتقام، يقول الرب، وأنا أجازي". ولكن "إن جاع عدوك فأطعمه، وإن عطش فأسقه، فإنك بفعلك هذا تركم على رأسه جمر نار".
لا تدع الشر يغلبك، بل اغلب الشر بالخير.

- الحياة الجديدة في المسيح وفق القواعد الجديدة (أف ٤: ١٧-٥: ٥):

تحريض على الحياة المسيحية الجديدة، ونبذ الحياة الوثنية القديمة، وتغيير جذري يحققه المؤمن في سر المعمودية.

أقول هذا إذا وأستحلفكم بالرب، ألا تسلكوا في ما بعد كما يسلك الوثنيون بباطل رأيهم، قابعين في ظلام تفكيرهم، متغربين عن حياة الله، بسبب الجهل الكامن فيهم من جراء تصلب قلوبهم! هم الذين فقدوا كل حس، فأسلموا أنفسهم إلى العهر فارتكبوا بجشع كل نجاسة.
أما أنتم فما هكذا تعلمتم المسيح، إن كنتم قد سمعتموه، وتلقيتم في شأنه تعليماً مطابقاً للحقيقة التي هي في يسوع، فنبتتم الإنسان العتيق الذي أفسدته الشهوات الخداعة، في سيرتكم الأولى، وتجددتم في أذهانكم تجددًا روحيًا، ولبستم الإنسان الجديد الذي خلق على مثال الله، في البر وقداسة الحق.
لذلك انبذوا الكذب، وكلموا كل واحد قريبه بالحق، لأننا أعضاء بعضنا لبعض.
اغضبوا ولا تخطأوا. لا تغرب الشمس على غضبكم. ولا تفسحوا لإبليس مكاناً.
من كان يسرق فليكف عن السرقة، بل بالأحرى فليتعب عاملاً بيديه ما هو صالح، حتى يقدر أن يعطي المحتاج.

لا تخرجن من فمكم أي كلمة خبيثة، بل عند الحاجة كل كلمة صالحة للبنين، لتعطي نعمة للسامعين. ولا تحزنوا روح الله القدوس، الذي به ختمتم ليوم الفداء.
لينزح منكم كل مرارة وسخط وغضب وصراخ وتجديف، وكل سوء.
كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، رُحماء، صافحين بعضكم عن بعض، كما صفح الله عنكم في المسيح.

كونوا إذا مقتدين بالله كأولاد أحبباء. واسلكوا في المحبة كما المسيح أيضاً أحبنا، فبذل نفسه عنا قرباناً وذبيحةً لله، طيباً ذكي الرائحة.

أما الفجور وكل نجاسة، أو الجشع، فلا يذكر حتى اسمها بينكم، كما يليق بالقدسين؛ ولا البذاءة ولا الكلام السفه، أو السخرية، كل هذه لا تليق، بل بالأحرى الشكران.

إعلموا هذا جيِّدًا: إِنَّ كُلَّ زَانٍ، أَوْ نَجِسٍ، أَوْ جَشِعٍ عَابِدِ أوثَانٍ، لَا مِيرَاثَ لَهُ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ
والله.

- مفاعيل الموت مع المسيح والقيامة معه (قول ٢: ٢٠-٣: ٤):

يتكلم بولس على الناحية العملية في معتقدات أهل قولسي، وهي مجموعة فرائض كثيرة تبدو
في الظاهر حكيمة، ولكنها لا قيمة لها بالنسبة لسر الموت والقيامة مع المسيح الذي هو الحقيقة
في شخصه، وفي الكنيسة التي هي جسده السري الحقيقي.

إن كنتم قد مُتُّم مع المسيح عن أركان العالم، فلماذا تخضعون لمثل هذه الفرائض، كأنكم ما زلتم
تعيشون في العالم؟

لا تمسّ، ولا تذق، ولا تلمس!

وهذه كلها فرائض بحسب وصايا البشر، تؤول بالاستعمال إلى الفساد!

إن لمثل تلك الفرائض مظهر حكمة، فهي لا تخلو من تعبد شخصي وتخضع وقهر للجسد، ولكنها
لا قيمة لها، وما هي إلا لإشباع الهوى البشري.

إذا إن كنتم قد مُتُّم مع المسيح، فاطلبوا ما هو فوق، حيث المسيح جالس إلى يمين الله. اهتموا بما
فوق، لا بما هو على الأرض، فإنكم قد مُتُّم، وحياتكم مُستترّة مع المسيح في الله.

وعندما يظهر المسيح، الذي هو حياتنا، فأنتم أيضًا ستظهرون معه في المجد.

- من الإنسان العتيق إلى الجديد (قول ٣: ٥-١٧):

ينطلق الرسول في اختبار المؤمن في سرّ العماد للمسيح الحيّ القائم، فيركّز على نبذ الرذائل
التي هي أعمال الإنسان العتيق، الذي يخلعه المعمد ليلبس الإنسان الجديد، ويتحوّل جذريًا في
كنيسة المسيح. ويدعو الرسول المؤمنين إلى التحلّي بالفضائل التي هي أعمال الإنسان الجديد،
مركّزًا على مقومات الجماعة المسيحية، كالصفح والمحبة والسلام وتعلم كلمة الله والصلاة
الجماعية المرنّمة.

فأميتوا إذا أعضاءكم الأرضية السالكة في الفجور، والنجاسة، والأهواء، والشهوة الخبيثة، والجشع
الذي هو عبادة أوثان، فبها ينصب غضب الله على أبناء العصيان؛ ومنهم أنتم أيضًا قد سلكتُم من
قبل، يوم كنتم تعيشون فيها.

أَمَّا الْآنَ فَاذْبَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا تِلْكَ الْأُمُورَ كُلَّهَا: الْغَضَبَ، وَالسُّخْطَ، وَالسُّوَاءَ، وَالتَّجْدِيفَ، وَالْكَلامَ الْبَدِيءَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ.

لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِأَنَّكُمْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ وَأَعْمَلَهُ، وَلَبِستُمُ الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِيَبْلُغَ إِلَى تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى صُورَةِ خَالِقِهِ. فَلَإِ يُونَانِيٌّ بَعْدُ وَلَا يَهُودِيٌّ، لَا خِتَانَةٌ وَلَا عَدَمُ خِتَانَةٍ، لَا أَعْجَمِيٌّ وَلَا إِسْكُوتِيٌّ، لَا عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ هُوَ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ.

فَالْبَسُوا إِذَا كَأَصْفِيَاءِ اللَّهِ الْقَدِيسِينَ وَالْمَحْبُوبِينَ، أَحْشَاءَ الرَّحْمَةِ، وَاللُّطْفِ، وَالتَّوَاضُّعِ، وَالْوَدَاعَةِ، وَالْأَنَاةِ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، صَافِحِينَ بَعْضُكُمْ عَن بَعْضٍ إِذَا كَانَ لِأَحَدٍ شَكْوَى عَلَى آخَرَ: فَكَمَا صَفَحَ الرَّبُّ عَنْكُمْ هَكَذَا اصْفَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا.

وَفَوْقَ هَذِهِ كُلِّهَا، الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. وَلِيَمْلِكْ سَلَامُ الْمَسِيحِ فِي قُلُوبِكُمْ، ذَاكَ السَّلَامُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ. لِنَحِلَّ فِيكُمْ كَلِمَةَ الْمَسِيحِ بِمَلءِ غِنَاهَا، وَكُونُوا مُعَلِّمِينَ بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَوَعَاطِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمِزَامِيرَ وَأَنَاشِيدَ وَتِرَانِيمَ رُوحِيَّةَ، مُرْتَمِينَ بِالنِّعْمَةِ فِي قُلُوبِكُمْ.

فَكُلُّ مَا تَأْتُونَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ بِهِ اللَّهُ الْآبَ.